المؤرخون الأوروبيون المجهولون
في بلاد الشام عصر الحروب الصليبية
(١٠٩٥-١٢٩١م) – نماذج مختارة(*)

د. محمد مؤنس عوض
أستاذ مشارك قسم التاريخ والحضارة الإسلامية
كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة الشارقة

الملخص

يتناول هذا البحث بالدراسة، المؤرخون الأوروبيون المجهولون في بلاد الشام خلال عصر الحروب الصليبية الذي يعد مرحلة فارقة في تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى.

إتجه أغلب الباحثين إلى دراسة المؤرخين الذين نعرف أسماءهم، أما المؤرخين المجهولين، فلم يتجه إلى دراستهم أحد بدراسة مستقله، وهم يقدمون إشارات مهمة في الجوانب السياسية والإقتصادية والإجتماعية.

The unknown European historians is Syria in the age of the crusades (1095-1291)- selected models.

Abstract:

This paper dose spotlights on the unknown European historians in Syria during age of the crusades which considered vital epoch in history of relation between east and west in the Middle Ages.

Most of researchers tried to study the known historians of the crusades, but we don't have any paper deals with the unknown historians, although they offer important indications in political, economic and social sides,

(*) مجلة المؤرخ المصرى، عدد يناير ٢٠٢٤، العدد الرابع والستون.

المقدمة

يتناول هذا البحث بالدراسة، عددًا من المؤرخين الأوروبيين المجهولين الذين عاصروا مرحلة الحروب الصليبية kreuzzuges, Croisades, Crusades على مدى القرنين ١٢، ١٣م، ويتعرض للتعريف بهم، وبمؤلفاتهم، وأهميتها في دراسة تلك المرحلة الفارقة من تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة من خلال تركيزها على عدد من المؤرخين الأوروبيين المجهولين على إعتبار أن مؤلفاتهم من مصادر تاريخ تلك المرحلة المؤثرة في تاريخ العلاقات بين الغرب الأوروبي والشرق الإسلامي، واحتوت على إقرار واعتراف بالمذابح التي اركبها الصليبيون ضد المسلمين وبالتالي جاءت كتاباتهم كي تدينهم بأنفسهم.

منهجية الدراسة:

تقوم الدراسة على أساس منهج البحث التاريخي الذي يسعى إلى جمع المادة العلمية، وتحليلها والمقارنة بينها من أجل الاقتراب من الحقيقة قدر المستطاع، وذلك بالاعتماد على المؤلفات التي كتبها أولئك المؤرخين.

إشكالية الدراسة:

تتضح إشكالية الدراسة من خلال التالي:

أولًا: لا تتوافر، حتى الآن – دراسة أكاديمية بالعربية تتناول أولئك المؤرخين، وانصرف اهتمام الباحثين إلى دراسة المؤرخين الآخرين سواء من الصليبيين أو البيزنطيين أو المسلمين ممن نعرف أسماءهم.

ثانيًا: نظر غالبية الباحثين لنصوص أولئك المؤرخين الأوروبيين المجهولين، نظرة عدم تقدير على اعتبار أننا لا نعرف أسماءهم، أو معلومات كافية عنهم، وبالتالي، لم يلقوا التقدير الجدير بهم على الرغم من أهمية تلك النصوص التي تلقى الأضواء الكاشفة على بعض جوانب ذلك العصر دون

إغفال أهمية المصادر التاريخية الأخرى.

ثالثًا: ثار جدل كبير بين المؤرخين المحدثين حول شخصية كل واحد من أولئك المؤرخين المجهولين، وحالوا البحث فيهم من أجل الاقتراب قدر استطاعتهم من خلال إشارات قليلة ونادرة وردت بصورة عرضية في كتاباتهم، ولا تزال عدة جوانب في إسهاماتهم موضع نقاش بين الباحثين. وكان ذلك من خلال الافتراض المنطقي دون إمكانية الحسم بالطبع.

في العرض التالي، يتم تسليط الضوء على مؤرخ الجستا، ومؤرخ تاريخ الحرب المقدسة، ومؤرخ حولية الأرض المقدسة (١١٨٦-١١٩٠م)، ثم مؤرخ ذيل وليم الصوري، من بعد ذلك، هناك مؤرخ رحلة حج وأعمال الملك ريتشارد قلب الأسد، ومؤرخ تاريخ ملوك الدنمارك في بيت المقدس، وأخيرًا مؤرخ سقوط عكا عام ١٢٩١م.

أولاً: مؤرخ الجستا المجهول(١): مؤلف كتاب:

Gesta Francorum et aliorum Hierosolymitanorum.

أي أعمال الفرنجة وحجاج بيت المقدس.

وهو من أتباع القائد النورماني بوهيمند Bohemond، والمؤرخ المذكور في الأصل من إيطاليا، ويعد شاهد عيان لأحداث الحملة الصليبية الأولى (١٠٩٥-١٠٩٩م). تعرض في كتابه للعديد من الأحداث منذ دعوة البابا أوربان الثانيUrban II [٢] (١٠٨٩-١٠٩٩م) في مجمع كلير مونت Clermont بفرنسا، حتى معركة عسقلان في ١٢ أغسطس ١٠٩٩م، وذلك في أعقاب سقوط بيت المقدس الدموي في أيدي الصليبيين في ١٥ يوليو من العام المذكور.

اتجه الباحثون إلى البحث في شخصية المؤرخ المجهول، ونجد أن الكونت ريان Rian قد أشار إلى أنه «إسكندر» الذي عمل كاتبًا، وقسيسًا لستيفن أوف بلوا Stephen of Blois [٣]؛ وهو الذي شارك في أحداث الحملة الصليبية الأولى إلى جانب عناصر النورمان.[٤]

مع ذلك، هناك من اعترض على ذلك الرأي لإن ستيفن أوف بلوا؛ كان أول من فر أمام أنطاكية Antioch عندما طال أمر حصارها، وخاصة عندما وصلت إليه أخبار مقدم أتابك الموصل كربوغا من أجل نجدة حاكم أنطاكية ياغي سيان.[٥]

بصفة عامة، من الممكن التأكيد على أن مؤلف الجستا، جندي من الجنود الصليبيين، ولم يكن صاحب مكانة بارزة ؛ لأنه في أثناء تناوله لاستعداد الصليبيين من أجل الزحف نحو بيت المقدس، نجده أشار إلى أنه »بعد أن فرغ زعماؤنا من ذلك كله، التأم شملهم مرة أخرى.[٦]«

يضاف إلى ذلك، يقدم لنا ذلك المؤرخ شهادة شاهد عيان للمذابح التي ارتكبها الصليبيون ضد المسلمين عندما اقتحموا بيت المقدس في ١٥ يوليو ١٠٩٩م، وفي ذلك قال: « هجموا (أي الصليبيين) على الشرقيين (يقصد المسلمين) رجالًا ونساءً، واستلوا سيوفهم وراحوا يعملون فيهم القتل، فرمي بعضهم بنفسه من أعلى المعبد .»

»صدر الأمر أيضًا بطرح كافة موتى الشرقيين خارج البلدة لشدة النتن المتصاعد من جيفهم، ولأن المدينة كادت أن تكون بأجمعها مملوءة بجثثهم، فقام الشرقيون الذين قيضت لهم الحياة بسحب القتلى خارج بيت المقدس، وطرحهم أمام الأبواب، وتعالت أكوامهم حتى حاذت البيوت ارتفاعًا، وما تأتى لأحد قط أن سمع أو رأى مذبحة كهذه المذبحة التي ألمت بالشعب الوثني[٧]«، ويعني بذلك المسلمين.

هكذا، قدم ذلك المؤرخ شهادة شاهد عيان على وحشية الصليبيين، وقد استحقوا ما ذكره المؤرخ البريطاني البارز السير ستيفن رنسيمان Sir Steven Runciman عندما وصف الحروب الصليبية بأنها آخر الغزوات المتبربرة[٨]، أو بالإنجليزية Last of the barbarian invasions، فجاءت شهادة موضوعية من مؤرخ بريطاني مسيحي كي تدين ما حدث خلال أحداث الحروب الصليبية من سفك للدماء.

هناك زاوية مهمة تتصل بمؤرخ الجستا المجهول، إذ وجدنا مؤرخًا آخر هو بطرس توديبود [٩] Peter Tudebode، وقد ألف نصًا متطابقًا مع كتاب أعمال الإفرنجة وحجاج بيت المقدس.

ساد الاعتقاد بين الباحثين أن مؤلف الجستا قام باختصار كتاب بطرس توديبود، إلا إنه بفضل أبحاث المؤرخ الألماني هنريش هاجنماير Heinrich Hagenmeyer؛ اتضح لنا عام ١٨٩٠م إن الجستا هي المصدر الرئيسي لبطرس توديبود[١٠]، وقد دل ذلك على أهمية ما ألفه المؤرخ المجهول المشار إليه، والذي اعتمد عليه غالبية المؤرخين الذين أتوا من بعده من المعاصرين، وكذلك اللاحقين.

ثانيًا: المؤرخ المجهول لتاريخ الحرب المقدسة :[١١]

وعنوان كتابه: Historia Belli Sacri . تناول فيه أحداث الحملة الأولى (١٠٩٥-١٠٩٩م)، وكذلك الأعوام الأولى من تاريخ إمارة أنطاكية الصليبية، وهناك من يقرر أنه كتب حوالي عام ١١٣٠م.

ومن المحتمل عمله كراهب في دير مونت كاسينو Monte Casino في إيطاليا، وقد اعتمد بصورة أساسية على ما ألفه مؤرخ الجستا المجهول، ورادولف أوف كان Radulf of Caen؛ مؤلف كتاب أعمال تانكر Gesta Tancredi، بالإضافة إلى المصادر التاريخية الأخرى.

يتضح من ذلك، عدم مشاركة ذلك المؤرخ بصورة فعلية في أحداث تلك الحملة، واعتماده على عدد من المؤرخين الأخرين السابقين عليه، ولا نملك عنه معلومات بالصورة التي نجدها عن مؤرخ الجستا المجهول.

ثالثًا: المؤرخ المجهول لحولية حملة الأرض المقدسة :[١٢]

ألف ذلك المؤرخ كتابه بعنوان:

De expedition terrae Sanctae Libellns.

هناك إحتمال إنه كان إنجليزيًا، وقد قدم روايته لأحداث الصراع الصليبي –

الإسلامي خلال الأعوام من ١١٨٦ إلى ١١٩٠م ؛ أي فيما قبل معركة حطين في عام ١١٨٧م،، إلى أحداث الحملة الصليبية الثالثة (١١٨٩-١١٩٢م)، خاصة حصار عكا.

تناول في كتابه هجوم صلاح الدين الأيوبي عام ١١٨٧م على المناطق التي احتلها الصليبيون في فلسطين، وكذلك مهاجمة منطقة الخليل ومعركة عين كريسون[١٣] أو عين الجوز في أول مايو ١١٨٧م، والتي كانت المقدمة العسكرية لمعركة حطين التي وقعت في ٤ يوليو ١١٨٧م[١٤]، وحقق خلالها الجيش الأيوبي انتصارًا ساحقًا خاصة على عناصر الداوية Templars وهم من أشد فرسان الصليبيين، مما أكد على كفاءته.

كما أشار إلى استيلاء المسلمين على الناصرة، ويافا، ونابلس، وعكا، وبيت المقدس، وصور. وغيرها.

لقد واصل المؤرخ المجهول المذكور عرض الأحداث إلى أن انتهت بحصار عكا، ودور الملك الإنجليزي ريتشارد قلب الأسد Richard Lionhearted[١٥] (١١٨٩-١١٩٩م)، خلال الحملة الصليبية الثالثة.

يلاحظ الاهتمام المبكر بذلك المصدر، حيث تم نشره من جانب جوزيف ستيفنسون Joseph Stevenson عام ١٨٧٥م.[١٦]

لاشك في أهمية المصدر المذكور الذي يعبر بالطبع عن وجهة النظر الإنجليزية في أحداث الصراع الصليبي – الإسلامي قبيل حطين وصولًا إلى أحداث الحملة الثالثة وبالتالي يوصف بأنه من مؤرخي النشاط الصليبي للملك الإنجليزي المذكور دون إغفال أهمية المصادر الأخرى بالطبع مثل أمبرواز Ambroise، وجوافري أوف فينزوف Geoffreg of Vinsauf وغيرهما.

رابعًا: المؤرخ المجهول لذيل وليم الصوري:[١٧]

La continuation de Guillaume de Tyre

احتل تاريخ المؤرخ الصليبي البارز وليم الصوري William of tyre بعنوان Historia rerum in partibus transmarinis gestarum :[١٨]

أي تاريخ الأعمال التي جرت فيما وراء البحر، أهمية بارزة، لذا وجدنا من يسعى إلى التذييل عليه، فأراد ذلك المؤرخ المجهول إكمال تاريخ وليم الصوري فتعرض للأحداث الممتدة من عام ١١٨٤ إلى ١١٩٧م، ولعله أراد لكتابه شهرة كبيرة مثلما تحقق لتاريخ الأعمال.

إحتوى كتابه على (١٨٨) موضوعًا متنوعًا مما دل على غزارته، وقد بدأه بالحديث عن الملك الصليبي بلدوين الرابعBaldwin IV [١٩] (١١٧٤-١١٨٥م)، وانتهى بالحديث عن الإمبراطور الألماني هنري السادس Henry [٢٠] VI (١٢٦٩-١١٩٧م)، ثم مغادرة قوات الحملة الصليبية الألمانية لبلاد الشام عام ١١٩٧م[٢١] أي على مدى (١٣) عامًا، وبالتالي امتاز بغزارة المادة التاريخية وكذلك النطاق الزمني.

تعرض ذلك المؤرخ لعدد من الجوانب المهمة، ومنها، تناوله لمقتل المؤرخ البارز وليم الصوري من خلال تآمر البطريرك هرقل[٢٢] عليه. وفي ذلك قال: ».... بينما هو (أي وليم الصوري) يهيئ نفسه، ويستعد للذهاب إلى هناك (أي إلى البابا في روما)، إذا »بهرقل« يستأجر طبيبًا ثم ينعمه قدرًا كبيرًا من المال، رجاء أن يرافق رئيس الأساقفة وليم في ذهابه إلى روما، وأن يضع له السم، فاستجاب المطبب لما طلبه هرقل منه، ووضع السم لوليم«. وقد علق على ذلك بقوله : »..... وهكذا فإن جميع الناس من علمانيين، وروحانيين، عرفوا صورة من حياة دنسة لشرير كبير.[٢٣]«

هكذا، سلط ذلك المؤرخ الأضواء الكاشفة على اغتيال وليم الصوري الذي أُعتبر المؤرخ الرسمي لمملكة بيت المقدس الصليبية، والذي انتقد ذلك البطريرك، لذلك عاقبه بالاغتيال، وتعد إشارته تلك على جانب كبير من الأهمية، وتكشف لنا جانبًا محوريًا من ارتفاع معدلات الجريمة داخل الكيان الصليبي حينذاك. وفساد المؤسسة الكنسية لدى الصليبيين فيما قبل عام ١١٨٧م.

كما تناول معركة حطين الحاسمة التي حدثت بين الصليبيين والمسلمين في ٤ يوليو عام ١١٨٧م، وعلق عليها قائلًا: »لقد أدمى نبأ هذه الهزيمة الفاجعة

القلوب المخلصة ليسوع المسيح، واغتمت لها النفوس حتى لقد مات من فداحتها البابا إيربان الثالث[٢٤]«، وهو أمر يكشف لنا حجم تأثيرها حتى على رأس كنيسة روما على نحو أدى إلى موته.

واقع الأمر، اعتبرت معركة حطين الحاسمة بمثابة كارثة على مملكة بيت المقدس الصليبية (١٠٩٩-١١٨٧م)، ومن الممكن إيجاز نتائجها على النحو التالي:

- تدمير الجيش الصليبي، وهو أكبر حشد عسكري تمكن الصليبيون من جمعه منذ أن وطأت أقدامهم بلاد الشام، وقد وقع أفراده بين قتيل، وجريح، وأسير بصورة غير مسبوقة.
- فتح مدن الساحل الشامي التي كانت بمثابة الرئة التي تنفس من خلالها الصليبيون حيث قدم عبرها الدعم البشري، والمالي، والسياسي من الغرب الأوروبي .
- فتح بيت المقدس، وتحريرها في ٢ أكتوبر عام ١١٨٧م، بعد أن ظلت في الأسر الصليبي منذ يوم ٥ يوليو عام ١٠٩٩م؛ أي قرابة تسعة عقود.
- إسقاط القلاع الصليبية Crusader Castles التي كانت تثبت الجسد الصليبي في أرض بلاد الشام وأقامها الغزاة لتعويض نقص العنصر البشري لديهم.

كذلك تعرض ذلك المؤرخ لأسر صلاح الدين للقيادات الصليبية في أعقاب تلك المعركة، وتناول حواره العنيف مع الفارس الصليبي رينو دي شاتيون [٢٥] Renauld de Chatillon المعروف في المصادر العربية بأرناط. وقد ذكر أرناط لصلاح الدين أنه لو تبدلت الأمور وكان السلطان أسيرًا لديه لقتله على نحو أغضبه، واستل سيفه من جرابه. وطعنه طعنة اخترقت صدره، وسارع جنوده بالإجهاز عليه[٢٦]، وبالتالي وضع نهاية لفارس صليبي مندفع ومتعصب برع في السلب والنهب.

يضاف إلى ذلك، تعرض المؤرخ المذكور لاستيلاء المسلمين على مدن

الساحل الشامي في أعقاب حطين، مثل قيسارية الشام Caesarea، وأرسوف Arsuf، ويافا Joppa، وعسقلان Ascalon، وعكا [٢٧] Acre، وأهمهم جميعًا عكا التي كانت بمثابة القلب التجاري للصليبيين حيث امتلكت ميناءً صالحًا لرسو السفن طوال العام.

كما تناول أحداث الحملة الصليبية الثالثة واشتراك الإمبراطور الألماني فردريك باربروسا Frederick Barbarossa [٢٨] (١١٥٢-١١٩٠م)، وغرقه في نهر سالف Saleph من أنهار كيليكيا Cilicia في آسيا الصغرى Asia Minor عام ١١٩٠م.

كما تعرض لاشتراك ملك إنجلترا ريتشارد قلب الأسد Richard Lionhearted (١١٨٩-١١٩٩م)، وملك فرنسا فيليب أغسطس Philip [٢٩] Augustus (١١٨٠-١٢٢٣م)، وواصل عرضه لأحداث الحملة الصليبية الثالثة عن توقيع اتفاقية الرملة في ٢ سبتمبر ١١٩٢م التي أنهت الصراع الحربي من خلال هدنة مدتها (٣) أعوام.

من ناحية أخرى، إتجه ذلك المؤرخ إلى تقدير صلاح الدين الأيوبي، فقدم عنه إشارات مهمة، من ذلك إشارته إلى إنسانيته مع النساء الصليبيات، في ذلك قال: »الآن فإني محدثك بعمل عظيم من أعمال الرحمة التي فعلها صلاح الدين تجاه سيدات بيت المقدس، ذلك أن طائفة كبيرة من نساء وإناث الفرسان الذين لاقوا حتفهم في ساحة المعركة، فررن من القدس فلما افتدين أنفسهن بالمال، وغادرن المدينة، جئن إلى صلاح الدين يسألنه أن يسبغ عليهن في رحمته... فلما رآهن مستخرطات في البكاء أشفق عليهن، وقال أنه سوف يطلق سراح رجالهن الذين لا يزالوا على قيد الحياة في الأسر.[٣٠]«

ولقد تمكن ذلك السلطان الرحيم من أن يجعل المؤرخ المجهول المذكور يمتدحه، ويلاحظ هنا أن وليم الصوري نفسه امتدحه في عدة مواضع من كتابه تاريخ الأعمالHistoria rerun [٣١]، وهكذا حظي فارس الإسلام بإعجاب مؤرخي الصليبيين .

لا نغفل ملاحظة أن ذلك التقدير من المؤرخين الصليبيين سيدعم ما عرف بأسطورة صلاح الدينThe Lay end of Saladin [٣٢] في الفكر الغربي.

ولا نغفل هنا، ملاحظة صدور هذا الكتاب من خلال جهد الباحثة مارجريت روز مورجان Margaret Ruth Morgan في باريس عام ١٩٨٢م[٣٣] اعتمادًا على مخطوطة ليون.

خامسًا: المؤرخ المجهول لرحلة حج وأعمال الملك ريتشارد قلب الأسد :[٣٤]

Hinerarium Peregrinorum et Gesta Regis Ricardi

كان ذلك المؤرخ في صحبة الملك الإنجليزي المذكور، عندما ذهب إلى بلاد الشام للمشاركة فيما عرف بالحملة الصليبية الثالثة (١١٨٩-١١٩٢م)، وبالتالي يُعد مصدرًا مهمًا لأحداثها، ودور ذلك الملك خلالها دون إغفال أهمية المصادر الأخرى بالطبع.

اختلف الباحثون حول تحديد شخصية ذلك المؤرخ، فنجد أن المؤرخ الألماني هانز إبرهارد مايرHans Eberhard Mayer [٣٥] قام بنسبة الكتاب لأحد فرسان الداوية Templars الإنجليز في مدينة صور، ولم يحدد اسمه، وقد اعتمد في ذلك على الإشارات العديدة التي تدل على تقدير المؤلف المذكور لفرسان الداوية .[٣٦]

مع ذلك، قوبل ذلك الرأي بالمعارضة، إذ في حالة صحة ما ذكره ماير، لما أخطأ المؤرخ المجهول في الإشارة إلى إطلاق سراح مقدم الداوية جيرارد دي ريد فورتGerard de redfort [٣٧]؛ إذ جعله في مايو ١١٨٩م (أي في ربيع الثاني من عام ٥٨٥م)، ولا يوجد في الحوليات الإسلامية ولا الصليبية ما يشير إلى هذا الحدث في ذلك التوقيت، بل من المعروف أن إطلاق سراح جيرارد كان قبل ذلك العام .[٣٨]

ذكر ذلك المؤرخ أمر معركة حطين الحاسمة التي أدت إلى سقوط مملكة بيت المقدس الصليبية، وقد علل هزيمة الصليبيين بالفساد الأخلاقي الذي حل بهم، وقال: »... لأن سلوكهم الكريه، وأسلوب حياتهم الشائن، وخطاياهم

المرذولة جعلتهم غرباء عن الرب، فقد عمت العادات الممقوتة الشرق (بقصد الشرق اللاتيني)، ولم يعد أي فرد في ناحية من النواحي إلا وقد طرح جانبًا رداء الحشمة والوقار، ولم يتورع عن المجاهرة بالمعاصي...[٣٩] «

وهذه الإشارات ترجح لنا التكوين الديني الكنسي لذلك المؤرخ دون إمكانية التأكد من ذلك.

كما أشار إلى استيلاء المسلمين بقيادة صلاح الدين الأيوبي على العديد من مدن الساحل الشامي[٤٠]، وامتد عرضه لأحداث الحملة الصليبية الثالثة حيث فصَّل أمر حصار مدينة عكا الساحلية[٤١] (١١٨٩-١١٩١م) إلى أن بلغ أمر اتفاقية الرملة عام ١١٩٢م .[٤٢]

لقد قام المؤرخ البارز حسن حبشي بترجمة الكتاب المذكور إلى العربية، وصدر عمله عام ٢٠٠٠م، لكنه أثار زاوية على جانب كبير من الأهمية، حيث أوضح أن ذلك المؤرخ المجهول تأثر إلى حد كبير بما ألفه مؤرخ إنجليزي آخر هو جودفري أوف فينزوفGeoffry of Vinsauf [٤٣] إلى حد التطابق أحيانًا، وقد أغفلت هيلين نيسكون هذا الأمر في ترجمتها[٤٤] مما عرضها للنقد من جانب ذلك المترجم والمحقق البارز.

سادسًا: المؤرخ المجهول لتاريخ ملوك الدنمارك في بيت المقدس:[٤٥]

Historia de Profectione Danorum in Hierosolymitana

ألف المؤرخ المشار إليه رواية تاريخية موجزة تصف اشتراك الأسطول الدنماركي النرويجي في أحداث الحملة الصليبية الثالثة (١١٨٩-١١٩٢م).

هناك من يقرر أن هذا العمل كتبه كاهن مجهول من دير تونسدرج Tonsderg بالنرويج بتوجيه من أحد رجال الكنيسة البارزين المعروف فقط باسم، ومن المحتمل أن ذلك كان أواخر عام ١١٩٠م، والأمر المؤكد حدوثه قبل عام ١٢٠٢م[٤٦] كما اعتقد البعض.

يقدم هذا المصدر معلومات عن عدد (٥) من النبلاء الدنماركيين، وأتباعهم الذين غادروا بلادهم إلى الأرض المقدسة في عام ١١٩١م، في أربع سفن على

رأس (٢٠٠) من الرجال النرويجيين، ويقال أن السفن حطت رحالها عند الساحل الفريزي بعد عاصفة عنيفة في شمال بحر الشمال، حيث فقدت إحدى السفن، وغرق العديد من الرجال، وواصل الباقون طريقهم برًا، ووصلوا إلى فلسطين بعد اتفاقية [٤٧] الرملة الموقعة بين المسلمين والصليبيين عام ١١٩٢م.

الواقع أن النص المذكور، كتب من أجل إظهار تلك الحملة باعتبارها حملة حقيقة، وإن كانت الحقيقة التاريخية تؤكد على أن المشاركين قد وصلوا متأخرين عن القتال العظيم[٤٨]، ولا شك في رغبة سلطان النرويج والدنمارك في أن يكون لهم دورهم في الأحداث وكذلك في الكتابة التاريخية حينذاك.

سابعًا: المؤرخ المجهول لسقوط عكا عام ١٢٩١م :[٤٩]

ليس لدينا معلومات كافية عن ذلك المؤرخ.

ألف رواية لاتينية معاصرة لسقوط عكا آخر معاقل الصليبيين في بلاد الشام على أيدي المماليك عام ١٢٩١م، وعنوانها : Excidum Acconis لم يكن ذلك المؤرخ حاضرًا أحداث ذلك الحصار، إلا أنه استخدم تقارير شهود عيان لذلك الأمر المحوري في تاريخ الصراع الصليبي – الإسلامي وهو آخر الأحداث الكبرى.

هناك إحتمال استخدامه لما ألفه ثاديوس النابلسي Thaddeus of Naples، وداوي صور Templar of Tyre؛ من أجل كتابه ذلك العمل.[٥٠]

أدرك الباحثون أهمية المصدر المذكور، لذلك تمت ترجمته إلى الفرنسية القديمة، ولدينا الآن ترجمة حديثة له قام بها د. سي. هايجنز عام ٢٠٠٤م.[٥١]

لا شك في أهمية المصدر المذكور إلى جانب المصادر الأخرى المتصلة بسقوط عكا في أيدي المماليك في العام المذكور، مثل ما ألفه بيبرس الدواداري[٥٢] (ت١٣٢٥م) في »زبدة الفكرة من تاريخ الهجرة«، وأبو الفداء[٥٣] (ت١٣٣١م) في كتابه »المختصر في تاريخ البشر«، وقد اشتركا فعليًا في تلك الأحداث، بالإضافة إلى تلك الرسالة المرسلة من جانب مقدم الاستبارية جان دي فلبير John de Villiers إلى أحد أصدقائه في أوروبا واصفًا له ما حدث

للصليبيين في عكا[٥٤]، وجميعها تلقي الأضواء الكاشفة على آخر أيام الغزاة في المنطقة.

يُعد المؤرخ المجهول لسقوط عكا عام ١٢٩١م آخر المؤرخين الذين نجهل أسماءهم من بين المجموعة التي تمت دراستها والذين بدأوا بمؤرخ الجستا المجهول وصولًا إلى المؤرخ المشار إليه على مدى نحو قرنين من الزمان تقريبًا.

من خلال استعراض المؤرخين السابقين ومؤلفاتهم من الممكن ملاحظة التالي:

أولًا: إمتد المؤرخون المجهولون على نطاق زمني كبير منذ بداية المشروع الصليبي في صورة الحملة الصليبية الأولى (١٠٩٥-١٠٩٩م)، حتى سقوط عكا آخر المعاقل الصليبية على أيدي المماليك عام ١٢٩١م، مع عدم إغفال مرحلة زمنية لم نجد فيها مؤرخًا مجهولًا هي تلك الممتدة من عام ١٠٩٩م إلى ١١٨٦م، أي القسم الأكبر من القرن الثاني عشر م.

ثانيًا: تمتع مؤرخ الجستا Gesta بشهرة كبيرة مقارنة بغيره من المؤرخين الآخرين، نظرًا لأن الحملة الصليبية الأولى كانت هي الوحيدة الناجحة من بين الحملات الصليبية نظرًا لكفاءة الصليبيين الحربية، والضعف والتشرذم السياسي الذي كان عليه المسلمون، ولا أدل على ذلك تم ترجمته إلى العديد من اللغات كالفرنسية، والإنجليزية، والإيطالية، والعربية، ويمتاز بأنه الوحيد الذي يوصف بأنه من العسكريين، وشارك فعليًا في القتال ضد المسلمين، وهو أبكر أولئك المؤرخين المجهولين وأكثرهم شهرة.

ثالثًا: أثار المؤرخون المجهولون الجدل حول شخصياتهم، وحاول الباحثون الاقتراب منهم من خلال استقراء النصوص التي قدموها، دون إمكانية حسم ذلك الأمر، نظرًا لندرة ما ورد في تلك المؤلفات التي تركوها، ولا تزال هناك إمكانية الافتراض في هذا الجانب، ولا نغفل هنا ملاحظة أن التاريخ – عمومًا

– لم يقل بعد كلمته الأخيرة ولم يقولها، ولا تزال الساحة قائمة لاجتهادات الباحثين.

رابعًا: امتدت المساحة الجغرافية لأولئك المؤرخين المجهولين فمنهم من قدم من إيطاليا، وكذلك من إنجلترا، والدنمارك، وهو أمر أكد على طبيعة الحركة الصليبية ذاتها التي تعد ظاهرة سياسية، شاركت فيها كافة القوى الأوروبية، ومع ذلك، فمن الملفت للنظر عدم وجود مؤرخين مجهولين من فرنسا ذاتها، وهي التي نبعت منها الحركة الصليبية من خلال دعوة البابا أوربان الثاني Urban II (١٠٨٩-١٠٩١م) في مجمع كليرمونت Clermont في ٢٧ نوفمبر عام ١٠٩٥م، ولا نملك تعليلًا لهذا الأمر.

خامسًا: اختلطت في كتابات أولئك المؤرخين الحقيقة التاريخية جنبًا إلى جنب مع الدعاية السياسية، وهو امر نلاحظه من خلال ما كتبه مؤرخ الجستا المجهول الذي أراد الدعاية لبوهيمند النورماني وقواته، وكذلك ما ألفه المؤرخ المجهول لرحلة حج، وأعمال الملك الإنجليزي ريتشارد قلب الأسد، لذلك عند التعامل مع نصوصهم، علينا المقارنة مع المصادر التاريخية الأخرى من أجل الاقتراب بموضوعية مما حدث فعلًا خلال ذلك الصراع العنيف بين الشرق والغرب على أرض بلاد الشام.

سادسًا: أكدت مؤلفات أولئك المؤرخين على ثراء الكتابة التاريخية في تلك المرحلة من تاريخ الغرب الأوروبي في العصور الوسطى، فلدينا مادة تاريخية وافرة من جانب مؤرخين معروفين من فرنسا، وإنجلترا، وإيطاليا، وغيرها كتبوا في موضوعات عديدة مثل تاريخ الملوك والأباطرة، وسير القديسين، وغيرهم، ثم هناك المؤرخون المجهولون أيضًا، وليس في مقدورنا تجنب مؤلفاتهم.

سابعًا: هناك معلومات قيمة انفردت بها أحيانًا مؤلفات المؤرخين المجهولين، وخير مثال دال على ذلك، ما ذكره المؤرخ المجهول مؤلف ذيل تاريخ وليم الصوري، حيث أشار إلى قتل المؤرخ الصليبي البارز بالسم بمؤامرة نسج خيوطها البطريرك هرقل، بطريرك كنيسة بيت المقدس، على نحو أكد كيف أن ذلك المؤرخ دفع الثمن من حياته الشخصية عندما انتقد الصليبيين،

وكشف النقاب عن الفساد المستشرى حتى في المؤسسة الكنسية الصليبية ذاتها، وكان بذلك يدق ناقوس الخطر لبني قومه دون أن يجد من يستجيب له.

ثامنًا: أحيانًا تعرضت مؤلفات المؤرخين المجهولين إلى نوع من السطو، وهو ما لاحظناه فيما كتبه بطرس توديبود الذي نقل حرفيًا ما ورد لدى مؤرخ الجستا Gesta المجهول، وكذلك ما حدث من تطابق بين رحلة وحج أعمال الملك ريتشارد قلب الأسد وما ألفه المؤرخ جودفري أوف فينزوف لكن من خلال البحث التاريخي والتحقيق . تأكد لنا أن المؤلف الأصلي هو صاحب الجستا وليس العكس، وكذلك جودفري أوف فينزوف.

تاسعًا: عند دراسة المؤرخين المجهولين، يتضح لنا بالفعل، الدور الريادي الذي قام به أ.د. حسن حبشي[٥٥] (ت٢٠٠٥م) حيث قام بترجمة كتاب أعمال الفرنجة، وحجاج بيت المقدس، وكذلك ذيل تاريخ وليم الصوري، ورحلة حج وأعمال الملك ريتشارد قلب الأسد، ومما يذكر هنا أنه كان المؤرخ الرائد الذي أدرك مبكرًا أهمية ترجمة المصادر التاريخية الصليبية، ولذلك صدرت ترجمته لأعمال الفرنجة عام ١٩٥٨م قبل صدور الترجمة الإنجليزية التي قامت بها روزالين هيل عام ١٩٦٢م. كما أن رحلة حج وأعمال الملك ريتشارد قلب الأسد، صدرت ترجمته إلى الإنجليزية على يدي المؤرخة هيلين نيكلسون عام ١٩٩٧م، واصدر حبشي ترجمته العربية عام ٢٠٠٠م بعد (٣) سنوات فقط من صدور الترجمة الإنجليزية.

لقد أكد ذلك كله ريادة ذلك المؤرخ في ترجمة نصوص المصادر التاريخية الصليبية.

عاشرًا: أشارت مؤلفات المؤرخين المجهولين بالتقدير إلى صلاح الدين الأيوبي، وتحدثت عن إنسانيته . وهو أمر دعم ما ورد في المصادر الصليبية الأخرى، كما نجده لدى مؤرخ الصليبيين البارز وليم الصوري William of Tyre. وكان ذلك من العوامل التي دعمت ما عرف »بأسطورة صلاح الدين« التي تعمقت في العقل الجمعي الأوروبي في العصور الوسطى. وقد امتد الأمر إلى المؤرخين البيزنطيين فنجد نيكتاس خونياتس Nicetas Choniates قد

امتدحه عندما دخل بيت المقدس فاتحًا، فاحترم نساءها، وافتدى من جيبه الخاص مئات من الصليبيين .[٥٦]

ويلاحظ أن هذه هي المرة الأولى والأخيرة التي يقوم فيها الغرب الأوروبي بنسج أسطورة عن أحد كبار أعدائه.

حادي عشر: فيما يتصل بأسلوب أولئك المؤرخين. من الملاحظ أن كتاب الجستا Gesta على نحو خاص امتاز بالسلاسة، والقوة بصورة ملفتة للنظر. لذا نجد أن المؤرخ جون فرانس John France يذكر احتمالية أن ذلك المؤرخ المجهول أملى كتابه على أحد رجال الكنيسة، وقام الأخير بصياغته .[٥٧]

لا نغفل ملاحظة اهتمام الباحثين بأسلوب الجستا، حتى أن المؤرخ الأمريكي أ. سي. كراي A.C. Krey نشر مقالًا عن فقرة مهملة من أعمال الفرنجة على نحو يعيد في دراسة أدب الحملة الصليبية الأولى[٥٨]، ويلاحظ هنا أن مصادر ذلك العصر لا تقدم لنا مجرد إشارات تاريخية بل تلقي الأضواء الكاشفة على أساليب التعبير ذاتها خاصة من خلال الصراع الملحمي الذي شهد الصدام بين الغرب والشرق.

الخاتمة

خلص البحث إلى عدة نتائج تجمل على النحو التالي:

أولًا: هناك عدد من المؤرخين الأوروبيين المجهولين الذين عاصروا مرحلة الحروب الصليبية على مدى القرنين ١٢، ١٣م، وسجلوا رؤيتهم لذلك الصراع العنيف بين عالمي المسيحية والإسلام على أرض بلاد الشام.

ثانيًا: هناك إشارات وردت في كتابات أولئك المؤرخين تدين المشروع الصليبي الذي لا يكتب تاريخه دون سفك الدماء. وجاءت بالتالي مدعمة لما ورد في المصادر التاريخية العربية المعاصرة. على نحو يدعونا إلى دراسة تلك المؤلفات لما لها من أهمية خاصة لأنها أتت من جانب الطرف المعتدي.

ثالثًا: تنوعت المناطق التي قدم منها أولئك المؤرخين، مما أكد على أن الحروب الصليبية شهدت تنافسًا سياسيًا بين الدول الأوروبية للاشتراك فيها، وقد

نتج عن ذلك، ثراء التراث التأليفي عن تلك المرحلة التي هي الحرب العالمية في العصور الوسطى.

رابعًا: ليس في مقدورنا الاعتماد على مؤلفات المؤرخين الأوروبيين المجهولين وحدهم، بل من الضروري بمكان الإفادة من المصادر الأخرى العربية والبيزنطية من أجل الاقتراب مما حدث فعلًا حينذاك.

خامسًا: أكد البحث على أهمية الدور الريادي للمؤرخ والمترجم والمحقق البارز أ.د. حسن حبشي (ت٢٠٠٥م) الذي بادر بترجمة العديد من المصادر الصليبية منذ وقت مبكر ومنها مؤلفات المؤرخين المجهولين وزودها بالتعليقات القيمة.

ذلك عرض عن المؤرخين الأوروبيين المجهولين عصر الحروب الصليبية.

الهوامش

(١) عن مؤرخ الجستا المجهول انظر:

Gesta dei per Francos, ed. Bongar, Hannover 1612, pp. 1-29.

Recueil des historiens des croisades, Historiens Occidentaux, T.II, paris 1866, pp. 121-163.

Anonymi Gesta Francorum et aliorum Hierosolymitanorum, ed. Hagenmeyer, Hidelberg 1890.

Histoire Anouyme de La premiere croisade, ed. L. Brehier Paris 1924. (الترجمة الفرنسية)

أعمال الفرنجة وحجاج بيت المقدس، ت. حسن حبشي، ط. القاهرة ١٩٥٨م.

The deeds of the Franks and the other pilgrims to Jerusalem, ed. R.Hill, , London 1962.

La Gesta des Francs. Chronique anonyme de la premiere croisade, trans. Aude Matignon, paris 1992. (ترجمة فرنسية حديثة)

La Gesta dei Franchi degli altri pelegrini gerosolimitani, ed and trans. Luigi Rosso, Alessandrin 2003. (ترجمة إيطالية حديثة)

Allen, S.J, and Amt, E., the crusades, Areader, Canada 2003, p. 61.

(٢) عن خطاب البابا أوربان الثاني في مجمع كليرمونت أنظر:

Munro, D.C., the speech of pope Urban II at Clermont, 1095, A.H.R., XI, 1905, pp. 231-242. (بحث رائد لا يزال يحتفظ بأهميته)

محمد مؤنس، وهنادي السيد محمود، خطاب البابا أوربان الثاني في كليرمونت ١٠٩٥م، دراسات وبحوث، ط. القاهرة ٢٠١٧م.

عائشة الكتبي، خطاب البابا أوربان الثاني (١٠٨٩-١٠٩٩م) في مجمع كلير مونت بفرنسا في ٢٧ نوفمبر ١٠٩٥م وعواقبه، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة الشارقة (نوقشت ١١ مايو ٢٠٢٣م) تحت إشرافي.

فينان صفوت طه، الدعاية الدينية للحروب الصليبية خطاب البابا أوربان الثاني في كلير مونت ١٠٩٥م، دراسة توثيقية تحليلية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية – جامعة الإسكندرية (نوقشت في ٢٥ يونيو ٢٠٢٣م).

(٣) عن ستيفين أوف بلوا أنظر:

Fulcher of Chartres, A History of the expedition to Jerusalem, trans. Frances Rita Ryan (Sisters of St. Joseph), ed. Harold Fink, Tennessee 1969, pp. 164-165.

(٤) عن ذلك انظر: تقديم حسن حبشي للترجمة العربية، أعمال الفرنجة وحجاج بيت المقدس، ط. القاهرة ١٩٥٨م، ص٩.

(٥) نفسه، نفس الصفحة.

(٦) نفسه، ص١١.

(٧) نفسه، ص١١٩–ص١٢٠.

وعن تلك المذبحة أنظر:

Ananynous, the deeds of the Franks and other pilgrims to jerusalem, trans. R.Hill, London 1962, p. 91.

إبن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، تحقيق اميدروز، ط. بيروت ١٩٠٨م، ص١٣٧، مصطفى الحياري، القدس في زمن الفاطميين والفرنجة، ط. عمام ١٩٩٤م، ص٤٤، ميخائيل إسكندر، القدس عبر التاريخ، ط. القاهرة ١٩٧١م، ص٥٧–ص٥٨.

(8) Runciman, S., A History of the crusades, vol.I, London 1978, preface.

(٩) عن بطرس توديبود أنظر:

Peter Tudebode, Historia de Hierosolymitana Itinere, trans. John H. Hill and laurita L. Hill, American philosophical Society, philedelphio 1974.

والترجمة العربية:

بطرس توديبود، الرحلة إلى بيت المقدس، ت. حسين عطية، ط. إسكندرية ٢٠٠١م.

Fdgington, S.B., peter Tudebode, in C.E., III, p. 948.

(١٠) عن ذلك أنظر:

France, J., Desta Francorum, C.E., II, p. 529.

(١١) عن المؤرخ المجهول لتاريخ الحرب المقدسة أنظر:

Historia Belli Sacri, R.H.C., Hist. Occ. T.III, pp. 165-229.

Murray, A.V., Historia Belli Saeri, C.E., vol. II, Oxford 2006, p. 581.

محمد مؤنس عوض، معجم أعلام عصر الحروب الصليبية، ط. القاهرة ٢٠١٥م، ص٥٠٠.

(١٢) عن المؤرخ المجهول لحولية حملة الأرض المقدسة أنظر:

De experditon Terrae Sanctae Libellus, Radulphi de coygeshall chronicon Anglicarum, ed. Joseph Stevenson, R.S., 66, London 1975, pp. 205-262.

محمد مؤنس عوض، معجم أعلام عصر الحروب الصليبية، ص٥٠٢.

(١٣) عن معركة كريسون أنظر:

ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١١، ص٥٣١.

Jacques de Vitry, History of Jerusalem, trans. A. Stewart, P.P.T.S., XI, London 1896, p. 102.

محمد مؤنس عوض، تاريخ الحروب الصليبية، التنظيمات الدينية الحربية في مملكة بيت المقدس اللاتينية (القرنان ٦-٧هـ/ ١٢-١٣م)، ط. رام الله ٢٠٠٤م، ص١٢١.

(١٤) عن معركة حطين أنظر:

إبن شداد، سيرة السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسيفية، تحقيق أحمد أيبش . ط. دمشق ٢٠٠٩م، ص١٥٢-ص١٥٧.

i. Kedar, B., the Horns of Hattin, proceedings of the second conference of the society for the study of the crusades and the latin East, Jerusalem 1992.

Nicolle, D., Hattin 1187, Saladin's Greatesf Victory, Oxford 1993.

(١٥) عن الملك الإنجليزي ريتشارد قلب الأسد، أنظر:

Ambroise the crusade of Richard Heart of lion, trans. M.J. Hubert, New York 1943.

J. Brundage, Richard Lion heart, New York 1974.

J. Choffel, Richard Coeur de Lion, paris 1985.

J. Flori, Richard the lion heart king and knight, London 2006.

جيمس رستون الإبن، مقاتلون في سبيل الله صلاح الدين الأيوبي، وريتشارد قلب الأسد والحملة الصليبية الثالثة، ت. رضوان السيد. ط. الرياض ٢٠٠١م.

(١٦) عن ذلك، أنظر هامش (١٢).

(١٧) عن المؤرخ المجهول لذيل وليم الصوري، أنظر:

La continuation de Guillaume de Tyre (1184-1197), par Margaret Ruth Morgan, paris 1982.

والترجمة العربية الممتازة:

مجهول، ذيل وليم الصوري، ت. حسن حبشي، سلسلة تاريخ المصريين، ط. القاهرة ٢٠٠٢م.

(١٨) عن تاريخ وليم الصوري، أنظر:

William of Tyre, A History of deeds done beyond the sea, 2

vols., Trans. E.A. Babcock and A. Krey, New York 1943.
Guillaume de Tyre, Chronnique, ed. R.B.C. Hugens, 2 VOLS., Turn hout 1986.
Edbury, P. and Rowe, J.B., William of Tyre, Historian of the latin East, Cambridge 1988.

محمد مؤنس عوض، وهنادي السيد محمود، المؤرخ الصليبي وليم الصوري (حوالي ١١٢٨-١١٨٦م)، بين رؤيتين عربية وغربية، ط. القاهرة ٢٠١٧م، (أول كتاب متخصص عن وليم الصوري من خلال فريق عمل عربي مشترك).

محمد مؤنس عوض، فصول ببليوغرافية في تاريخ الحروب الصليبية، ط. القاهرة ١٩٩٦م، ص٢٦.

(١٩) عن الملك الصليبي بلدوين الرابع، أنظر:

William of Tyre, A Hietory of done beyond the sea, trans. E.A. Babcock and A. Krey, Vol. II, New York 1943, p. 399.
Hamilton, B., Baldwin IV, the leper king and his heirs, Cambridge 2000.

ياسر كامل، مملكة بيت المقدس في عهد الملك بلدوين الرابع (١١٧٤-١١٨٥م)، ط. دمشق ٢٠١٩م (أفضل دراسة بالعربية في موضوعها) .

(٢٠) عن الإمبراطور هنري السادس، أنظر:

Jensen, J.N., and Murray, A.V., Henry VI of Germany, C.E., Vol. II, pp. 568-569.

(٢١) محمود سعيد عمران، منهج البحث التاريخي ومصادر العصور الوسطى، ط. الإسكندرية ٢٠٠٦م، ص٢٢٢.

(٢٢) عن البطريرك هرقل أنظر:

William of Tyre , Vol. II, p. 412, p 436.

i. Kedar, B., "the patriarch Eraclius", in Outremer studies in the history of the crusading kingdom of Jerusalem, ed. H.E. Mayer, B. Kedar, R. Smail, Jerusalem 1982, pp. 177-204.

عز العرب سليمان مخيمر، البطريرك هرقل (١١٨٠-١١٩٠م)، ودوره في تاريخ مملكة بيت المقدس الصليبية، ط. أسيوط ٢٠١٢م.

(٢٣) مجهول، ذيل وليم الصوري، ص٨٣.

(٢٤) نفسه، ص٨٩.

البابا أوربان الثالث، تولى المنصب البابوي من ٢٥ نوفمبر ١١٨٥م إلى (١٩-٢٠)

أكتوبر ١١٨٧م، عنه أنظر:

Kelly, J. N.D., Oxford Dictionary of popes, Oxford 1996, pp. 181-182.

(٢٥) عن رينودي شاتيون أو أرناط، أنظر:

Peter of Blois, Passio Regnaldis, P.L., 207, 1904, cols. 957-967.
Hamilton, B., Reynald of Chatillon, the Elephant of Christ, S.C.H., 15, 1978, pp. 97-108.

أميرة مصطفى يوسف، أرناط حاكم أنطاكية والكرك من (١١٥٣-١١٨٧م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات بجدة عام ١٩٨٤م .

يوسف درويش غوانمه، إمارة الكرك الأيوبية، ط. عَمَّان ١٩٨٢م، ص١٢٧-ص١٣٦ (دراسة ممتازة) .

(٢٦) مجهول، ذيل وليم الصوري، ص٩٢.

(٢٧) نفسه، ص١٠٣، ص١٠٦.

(٢٨) عن فردريك باربا روسا، أنظر:

Otto of Freising, the derds of Frederick Barbarossa by Otto of Frersing and his continuator Rahewin, trans. Chartes C. Mierow, New York 1953.
Munz, P., Frederick Barbarossa, Astudy in Medieval Politics, London 1969.

(٢٩) عن فيليب أغسطس أنظر:

Guillaume de Nangis, les Gestes de philipe Augustus, Extraits des grandes Chroniques de Frans, R.H.G.F., t. XVII, pp. 346-417.
Bradbury. J., Philip Angustus king of France 1180-1223, London 1998.

فاطمة الشناوي، فيليب أغسطس ملك فرنسا (١١٨٠-١٢٢٣م)، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب جامعة حلوان عام ٢٠٠٣م (أفضل دراسة بالعربية في موضوعها).

(٣٠) مجهول، ذيل وليم الصوري، ص٨٣.

(٣١) وليم الصوري، تاريخ الحروب الصليبية، الأعمال المنجزة فيما وراء البحر، ت. سهيل، ط. دمشق ١٩٩٠م، ص١٠٤٨، ص١٠٥٧، ويصفه بالسلطان العظيم.

(٣٢) عن أسطورة صلاح الدين الأيوبي، أنظر:

Jubb, M., the legend of Saladin in Western Literature and Historiography, Lewisten 2000.

محمد مؤنس عوض، صلاح الدين الأيوبي بين التاريخ والأسطورة، ط. القاهرة ٢٠٠٨م، ص٣٠٠- ص٣١٢.

(٣٣) مجهول، ذيل وليم الصوري، ص٢٢.

(٣٤) عن المؤرخ المجهول لرحلة حج وأعمال الملك ريتشارد قلب الأسد، أنظر:

Chronicle of the third crusade, A translation of Itinerarium peregrinorum et Gesta Regis Ricardi, trans. Helen Nicholson, London 1997.

والترجمة العربية الممتازة :

مجهول، الحرب الصليبية الثالثة (صلاح الدين وريتشارد)، ت. حسن حبشي، سلسلة تاريخ المصريين، ط. القاهرة ٢٠٠٠م .

(٣٥) عن المؤرخ الألماني هانزر ماير، أنظر:

محمد مؤنس عوض، الحروب الصليبية في مؤلفات المؤرخين الغربيين المحدثين، ط. القاهرة ٢٠١٦م، ص١٩٠-ص١٩٨.

(٣٦) مجهول، الحرب الصليبية الثالثة (صلاح الدين وريتشارد)، ص٢١-ص٢٢.

(٣٧) عن مقدم الداوية جيرارد ريد فورت أنظر:

Vann, T.M., Gerard of Ridfort, C.E., II, p. 514.

محمد مؤنس عوض، معجم أعلام عصر الحروب الصليبية، ص٣٩٥- ص٣٩٦.

(٣٨) عن ذلك أنظر: تقديم حسن حبشي للترجمة، ص٢٢.

(٣٩) مجهول، الحرب الصليبية الثالثة، ص٢٥.

(٤٠) نفسه، ص٤٨ – ص٤٩.

(٤١) نفسه، ج٢٢، ص١٠٦ – ص٢٩٤.

(٤٢) نفسه، ج٢، ص٢٦٧.

وعن إتفاقية الرملة أنظر:

العماد الأصفهاني، الفتح القسي في الفتح القدسي، تحقيق محمد صبيح، ط. القاهرة ١٩٦٥م، ص٦٠٥،

Ambroise, pp. 429-430.

عمر كمال توفيق، الدبلوماسية الإسلامية والعلاقات السلمية مع الصليبيين، ط.

الإسكندرية ١٩٨٦م، ص١٨٢، ص١٨٣.

محمود سعيد عمران، الهدنة بين المسلمين والصليبيين في عصر الدولة الأيوبية، ضمن كتاب دراسات في بحوث تاريخ العصور الوسطى، ط. الإسكندرية ١٩٩٦م، ص٢٦- ص٢٧.

(٤٣) عن جود فري أوف فينزوف، أنظر:

Geoffrey of Vinsauf, History of the Expedition of Richard Coeur de lion, in chronicles of the crusades, London 1903.

محمود سعيد عمران، منهج البحث التاريخي، ص٢٣٠- ص٢٣١، زينب عبد القوي، الإنجليز والحروب الصليبية، ط. القاهرة ١٩٩٦م، ص١٧-ص١٨.

(٤٤) تقديم حسن حبشي، ص١٩.

(٤٥) عن المؤرخ المجهول لتاريخ ملوك الدنمارك في بيت المقدس أنظر:

Historia de profectione Danorum in Hierosolyman, in Scriptores Minores Historiae Danicae Medii Aevi, ed. M.C. Gertz, 2 vols., Kobennaven: G.E.C. Gad, 1918- 1920, 2, : pp. 443-492.

نقلًا عن: Jensen, J.M., C.E., 11, p .٥٨١.

(46) Ibid, p. 581.
(47) Ibid, p. 581.
(48) Ibid, p. 581.

(٤٩) عن المؤرخ المجهول لسقوط عكا أنظر:

Excidium Acconis, ed. Robert C. Huygens, Turnhout 2004.

نقلًا عن: Edgington, S., Excidium Acconis, in C.E., II, p .٤١٨.

(50) Ibid, p. 418.
(51) Ibid, p. 418.

عن سقوط عكا على ايدي المماليك عام ١٢٩١م: أنظر:

بيبرس الدواداري، زبدة الفكرة من تاريخ الهجرة، تحقيق زبيدة عطا، رسالة دكتوراه، كلية الآداب – جامعة القاهرة عام ١٩٧٢م، ص٣٢٥، أبو الفداء، المختصر في اخبار البشر، ج٤، ط. بيروت ١٩٦٠م، ص٢٦، محمد مؤنس عوض، الحروب الصليبية العلاقات بين الشرق والغرب، ط. القاهرة ١٩٩٩-٢٠٠٠م، ص٣٤٧- ص٣٥٣.

(٥٢) عن بيبرس الدواداري، أنظر:

إبن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج٦، ط. بيروت ب-ت،

ص٦٦، محمد مؤنس عوض، معجم أعلام عصر الحروب الصليبية، ص١٥٩-ص١٦٠.

(٥٣) عن أبي الفداء أنظر:

إبن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج٩، ط. القاهرة ب-ت، ص٢٩٢، ص٢٩٣، الزبيدي، ترويح القلوب في ذكر الملوك بني أيوب، تحقيق صلاح الدين المنجد، ط. بيروت ١٩٨٣م، ص٤٧، محمد مؤنس عوض، الجغرافيون والرحالة المسلمون في بلاد الشام زمن الحروب الصليبية، ط. القاهرة ١٩٩٥م، ص١٩٥-ص١٩٦.

(٥٤) عن ذلك أنظر:

John de Villiers, Aletter of John de Villiers Master of the Hospital describing the fall of Acre, in king, E.J., The knights Hospitallers in the Holy land, London 1931, pp. 301-303.

(٥٥) عن حسن حبشي أنظر:

محمد مؤنس عوض، رواد تاريخ العصور الوسطى في مصر، سلسلة تاريخ المصريين، ط. القاهرة ٢٠٠٧، ص٢٦٥-ص٢٧٧، من مؤرخي مصر في العصور القديمة والوسطى، ط. دمشق ٢٠٢١م، ص٣٠٧-ص٣١٢.

(56) Nicetas Chonsates, O' Fity of Byzantium, Annals of Niketas choniates, trans. Harry Magolias, Wayne Univ., Detroit 1984, p. 318.

(57) France, J., Gesta Francorum, p. 529.

كما أشار ذلك المؤرخ إلى أن كولين موريس Colin Morris ذكر أن الأسلوب اللاتيني للمؤرخ المجهول كتب من خلال تقاليد ملحمية متجذرة في الأدب العامي، واحتوى تأثيرًا دينيًا أكبر مما نتوقعه من مجرد فارس بسيط، مما رجح فكرة أنه أملى الكتاب على شخص آخر أكثر ثقافة بمعايير ذلك العصر.

(٥٨) عن ذلك أنظر:

Krey, A.C., "Aneglected passage in the Gesta and its Bearing on the literature of the First crusade", in the crusades and other Historical Essays, presented to Dana C. Munro by his former Students, New York 1928.